17/01/2012

محاضرة رقم 3: صور الدور الوطني الذي تقدمه الدولة لذاتها في السياسة الخارجية

بقدر ما تنشط الدولة في العلاقات الدولية بقدر ما يكون عندها إدراك أو تصور لدور معين تقوم به يفترض أن يفسر سلوكيتها في السياسة الخارجية، وقد يكون للدولة أكثر من تصور لدور معين حسب العلاقات التي تقيمها في النظام الدولي، ويمكن أن تتغير مع مرور الزمن و مع حدوث تحول أساسي في القيادة السياسية على مستوى الأشخاص أو الاتجاهات و فيما يلي أهم الأدوار الوطنية كما تعرف بها الدول ذاتها.

-**الدور الأول/ حامي المنطقة:** وهو الدور الذي تقوم به عادة الدول الكبرى في إطار استراتيجيتها الكونية في مناطق تعتبرها مناطق نفوذ مباشرة أو مطلقة لها ومغلقة امام القوى الأخرى، ومثال على ذلك الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر منذ القرن التاسع عشر أن أمريكا الجنوبية هي منطقة نفوذ خالصة لها برفعها شعار أمريكا للأمريكيين لحماية هذه المنطقة من النفوذ الأوروبي.

-**الدور الثاني/ المحب للسلام:** وهو الدور الذي يعمل على إبراز السياسة الخارجية متطابقة مع القوانين والأعراف الدولية ومبادئ الأمم المتحدة، وتسعى الدولة التي تعتلي هذا الدور إلى تقوية أجهزة الأمم المتحدة والمشاركة الشبه دائمة في الدبلوماسية الوقائية التي تمارسها الأمم المتحدة، سواء في شكل قوات حفظ السلام أو قوات مراقبين دوليين أو القيام بمهام توسط في إطار الأمم المتحدة، و المثال على ذلك الـــــدول الإسكندنافية (السويد، النرويج، الدنمارك) ، كندا و بدرجة أقل الصين.

- **الدور الثالث/الزعيم الإقليمي:** تقوم به الدول التي تمتلك إمكانيات كبيرة ومتنوعة مقارنة مع الدول الأخرى في منطقتها، مما يجعل منها دولة إقليمية ذات مسؤوليات خاصة، توظف وتستثمر إمكانياتها للقيام بدور نشط على الصعيدين الإقليمي والدولي، محاولة بذلك جعل اتجاهها العام الاتجاه المسطر إقليميا، وتحاول أن توظف ثقلها الإقليمي على المستوى الدولي أحيانا، من بين هذه الدول التي تلعب هذا الدور و تبحث عنه تركيا وإيران في منطقة الشرق الأوسط.

- **الدور الرابع/ المتميز عن حلفائه:** وهو الدور الذي تقوم به دول أعضاء في الأحلاف، تعتبر نتيجة لخصوصياتها الذاتية أن لها دورا متميزا عن بقية حلفائها مما يكسبها مرونة كبيرة في التحرك دوليا، ومثال ذلك دور فرنسا في الحلف الأطلسي وفي الاتحاد الأوروبي.

-الدور الخامس/ الحليف الموثوق: و هذا الدور مناقض تماما للدور السابق من حيث أنه يمثل دور الحليف الأقرب إلى القطب الرئيسي في الحلف سياسيا و عقائديا، والذي يرتبط به بعلاقة خاصة ومتميزة تجعل منه الأكثر صلابة في تبني الخط الرئيسي للتحالف والدفاع عنه.

-الدور السادس/ زعيم تيار أو اتجاه دولي عام: تعتبر بعض الدول إلى جانب قيامها بدور رئيسي على الصعيد الإقليمي أن لها دورا قياديا خاصا على الصعيد الدولي، وعادة ما يعكس ذلك وجود عقيدة معينة عند الدولة و إمكانات كبيرة تسمح لها تحقيق هذا الدور.

-الدور السابع/ المستقل النشط: الحياد او عدم الانحياز لا يعني الانعزال او القيام بنشاط فعال في الساحة الدولية، فهناك دول بوصفها كمحايدة او غير منحازة يكسبها مصداقية عند الجميع وبالتالي تستطيع ان توظف ذلك في خدمة قضايا السلام والاستقرار الدولي كما هو حال سويسرا مثلا.

-الدور الثامن/ نموذج او قلعة الثورة: هذا الدو تقوم به الدول عير تقديمها لكافة أنواع الدعم والتأييد للحركات التحررية، وتعتبر حالها نموذجا يقتدى به سواء في الحكم أو في فلسفته وسلوكه السياسي الداخلي والخارجي، وظهر هذا الدور في الخمسينات والستينات من القرن الماضي وابرز الدول التي اعطت لنفسها هذا الدور تاريخيا الصين ، مصر، كوبا، و الآن إيران.

-الدور التاسع/ الدولة المنبوذة في محيطها: وهو وضع تتسم به دول غير مقبولة في محيطها المباشر نظرا لوجودها الغير الطبيعي في المنطقة أو اعتناقها لفلسفة أو لتوجه عام متناقض بشكل رئيسي مع القيم والاتجاهات العامة في محيطها، فتجد ذاتها في حالة عزلة إقليمية أو نبذ، وعادة ما تحاول هذه الدول كسر العزلة أو الاحتواء الإقليمي بمد جسور مع دول خارج محيطها الإقليمي و بانتهاج سياسة عدوانية و بناء قدرات عسكرية كبيرة لمحاولة فرض وجودها بالقوة والمثال على ذلك دولة اسرائيل.